

على الدول المستقلة ذات السيادة ان تلتف حول جمهورية كوريا الديمقراطية

الشعبية وتتصدى للمطامع الشريرة للامبريالية الجديدة

أندريه غريشين

نيكولاي زابوبادكو

جمعية الرفيق كيم جونج إيل لدراسة ونشر فكرة زوتشيه في آما آتا، كازاخستان

مضي العقد الواحد وبدأ عقد جديد. خاصة، تتعلق الحروب الوحشية والطويلة بين الدول أو في داخلها بشتى أشكال الإمبريالية الجديدة التي كانت في مجرى الانبعاث لاسترجاع المفقود أو تكون بادية حتى الآن في كبقايا الامبراطوريات المنهارة في القرن الماضي.

كانت الحرب المفروضة للشعب الكوري في حزيران 1950 تجربة قاسية جديدة بالنسبة للبلد الحديث الاستقلال من نير الاستعمار لمدة طويلة. نوح الرفيق كيم إيل سونغ شمس الأمة بضرورة تعزيز القوة العسكرية وبناء الجيش القوي لحماية مكاسب الإشتراكية، في خطابه التاريخي "كل الجهود من أجل النصر في الحرب".

بعد الانتصار في الحرب، قال المارشال الأعلى الرفيق كيم إيل سونغ: "إذا كان لا بد للجيش أن يخرج منتصرا في المعركة فلا بد بالطبع أن يملك أسلحة جيدة، ولكن ينبغي أن يكون على مستوى عال من الروح القتالية والوعي والتقنية. والوعي بالخاصة يستأثر بأهمية حاسمة. إن الأسلحة والتقنية لدى الجيش الذي يفتقر إلى الثقة بالنصر وإلى الروح القتالية لا يمكن أن تظهر أية قدرة." مثل هذه التعريفات الحكيمة عن بناء الجيش الماهر، تطبقت في الممارسة العملية في منتصف تسعينات القرن الماضي بسياسة سونكون الجديدة لابرز الجيش الشعبي قوة رئيسية للثورة والتي خلقها الرفيق كيم جونج إيل القائد العظيم المجسد لفكرة زوتشيه التي خلقها الرفيق كيم إيل سونغ عبقرى العباقرة. قال القائد الأعلى الشجاع الرفيق كيم جونج إيل: "لقد بدأت ثورتنا بالسلح، وتحققت به استعادة الوطن، وبه دافعنا عن كرامة الوطن وسيادته، بعد سحق المعتدين الإمبرياليين الأمريكيين." بكلمة أخرى، ترتبط كل مكاسب الدولة الإشتراكية القوية وسعادة الشعب الصعب تحقيقها، بالسلح كجزء لا يتجزأ. جسد الرفيق كيم جونج إيل أفكار أبي الأمة الرفيق كيم إيل سونغ الذي نوه بضرورة بناء جيش قوي الوعي الفكري.

قال الرفيق كيم جونج إيل في مؤلفه المشهور "تهج سونكون الثوري نهج ثوري عظيم لعصرنا وراية مظفرة لثورتنا":

"إن الميزة الجوهرية لسياسة سونكون تكمن في حماية أمن الوطن ومنجزات الثورة بتقوية الجيش الشعبي كقوات مسلحة ثورية مظفرة لا ند لها، وفي توطيد الذات الفاعلة للثورة وفي القيام بكل أعمال البناء الإشتراكي على النهج الثوري والقتالي، باتخاذ الجيش الشعبي كنواة وقوة رئيسية لها.

إن فكرة ونهج إعطاء الأهمية للسلاح والشؤون العسكرية، اللذين طرحهما الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ، والتزم بهما بثبات، هما أساس سياسة سونكون لحزبنا ونقطة الانطلاق لها."

هكذا أغنى الرفيق كيم جونغ إيل فكرة زوتشيه إغناء فعلا، وبدأت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية تتطور بروح سونكون الثورية. ولمنع التغلغل الفكري والثقافي الخارجي، أخذت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية أقصى يقظة فكرية وسياسية وأيدت جهود قائدها تاييدا اجماعيا. من هذه الناحية أصبح الجيش الشعبي الكوري نموذجا للوعي الثورية والثقافة الكورية المميزة بالنسبة للشعب الكوري كله في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية. كما ذكرته آنفأ، قد انضمت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية الى صفوف الدول القوية الفضائية والنوية متساوية مع الدول الاقتصادية الكبرى بإحداث الثورة الروحية من ناحية الفكر وفتح المنفذ في الاقتصاد وفي الصناعة الفضائية وصناعة الدفاع الوطني. في نفس المؤلف قال الرفيق كيم جونغ إيل:

"من واجب جميع أفراد الحزب والجيش والشعب أن يرفعوا راية سونكون عاليا، ويناضلوا بجسارة، ليبنوا الدولة الاشتراكية القوية المزدهرة الكبرى، ويحققوا توحيد الوطن، ويكملوا قضية زوتشيه الثورية." قال الرفيق كيم جونغ وون النابغة والخلف العظيم للزعيم العظيم والجنرال العظيم، عن نظرية سونكون بالتفصيل في حديث أدلى به "رودونغسينمون" صحيفة الحزب و"روسون اينمينكون" صحيفة الجيش في 25 آب 2013.

"كان سونكون فكريا للقاءد كيم جونغ ايل، وممارسات ثورية له، ومثلا أعلى وأسلوبا سياسيا له.

...

بعد أن رأى القائد تعزيز الجيش الشعبى كأكبر شأن هام من شؤون ثورة سونكون، رباه كجيش للزعيم، يخلص إخلاصا لا حدود له لقضية الحزب، جيش ثورى قوى مظفر لا يعرف هزيمة، وأبرزه كدعامة وقوة رئيسية لثورتنا، وحقق الانتصارات التاريخية فى حرب المواجهة الشاقة ضد الإمبريالية والولايات المتحدة، من اجل الدفاع عن أمن الوطن والاشتراكية... .

ومن اجل توطيد النجاحات المنجزة فى قيادته على هدى سونكون، وانتهاج سياسة سونكون على نطاق شامل، حرص القائد العظيم على إصدار الدستور الاشتراكى الذى يجسد فكر ثورة سونكون ومبادئها، فى الدورة الأولى لمجلس الشعب الأعلى العاشر لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، وقاد بحكمة على إجراء كل شؤون الدولة، على أساس مبدأ إعطاء الأولوية للشؤون العسكرية، بعد إقامة نظام جديد لإدارة الدولة، يتمحور على لجنة الدفاع الوطنى."

طور الرفيق كيم جونغ وون مواصل ثورة زوتشيه جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية الى دولة عسكرية قوية عالمية. أظن أن القراء فى الدول الرأسمالية قد يدركون ان تهديدات حكوماتهم حيال بيونغ يانغ غير مفيدة. وعندما غزت كوريا الديمقراطية امريكا والدول الدائرة فى فلها عام 1950 كانت مقارنة القوى بين الجانبين 1 مقابل 10 حسب المعلومات المعلنه. ولكنهم لم يأخذوا بعين الاعتبار صمود الشعب الكوري وروحه الفكري اللذين جعلاه يتغلب على العدو الذي بدأ يسأل السلام مستكينا، وذلك بقيادة الرفيق كيم إيل سونغ الزعيم الحكيم. استعد وتأهب

الجيش الشعبي الكوري بحيث يعادل واحد من أفراده 100 جندي من الجيش الرأسمالي. تتساوى كوريا الإشتراكية مع الحلف الغربي الامبريالي وأتباعه بامتلاكها السلاح النووي وبرنامجهما الفضائي الذاتي.

قال الرفيق كيم جونج وون: "ينبغي للجيش الشعبي أن يحافظ دائما على أقصى حالات التأهب ويكون على أتم الاستعداد القتالي لإبادة العدو بضربة واحدة إذا أبدى أي تحرك وإنجاز القضية التاريخية لإعادة توحيد الوطن.". لولا مواصلة قضية ثورة زوتشييه مواصلة رائعة بقيادة الرفيق كيم جونج وون، لاستمرت القوى الرجعية الخارجية في مؤامراتها لاحتلال "جزيرة الإشتراكية والازدهار". ولكن، ليس هناك جيش قوي بدون الفكرية القوية ودعم الشعب. أما الدرس المؤلم للاتحاد السوفيتي، فيدل على حقيقة أن الجيش الكبير هو الآخر لا يمكنه أن يمنع انهيار الدولة، إذا ضعف عنصر الشعب الفكري وتلاشت ثقة الشعب بدولته وقائده. وحتى الجيش الامريكي الذي يتبجح بأنه أقوى في العالم، انهزم عشرات المرات أمام الجيوش الأضعف منه منذ تكبد بالهزيمة النكراء في كوريا، ذلك لأن الأفكار الرأسمالية لا تنفع التدريبات العسكرية الأعلى مستوى.

ومع ذلك، تحاول الإمبريالية العالمية الانتقام. على أساس خبرة إسقاط الاتحاد السوفيتي، قلبت الإمبريالية العالمية مختلف الدول العربية المستقلة بالاعتماد على قوتها العسكرية والمنظمات الدولية المسيطرة على العالم، والدعاية الفظة، و"الطابور الخامس" داخل الدول والضعفاء فكريا، وتقع هذه الدول في دوامة الحروب المستمرة. وكان هناك محاولات لتكيد الحكومات الشرعية في أمريكا الجنوبية، ويستمر الضغط الاقتصادي عليها حتى الآن. وتتعرض ايران لهجمات مستمرة ومحاولة لاستعجال الانقلاب. وإن دل ذلك على شيء فيدل على أن الدول الغربية تحاول التخلص من وجود الدول المستقلة الحقيقية التي تسعى إلى السياسة المستقلة. من جهة أخرى في افريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية، تتسارع تحركات دول المنطقة للتخلص من هيمنة الغرب وخاصة من السيطرة الأمريكية والبريطانية، وقد أهمل الغرب ظهور الدول المتحدي للنظام العالمي القائم كقوة خلفية سياسية واقتصادية جديدة في الساحة العالمية، لأنه كان منهمكا في الحرب والتدخل الإقتصادي.

على حساب تعددية الاقطاب للعالم وضعف تأثير الغرب في آن واحد، وهموم الغرب الأخرى، يجب على كل الدول المستقلة أو الراغبة في الاستقلال أن تدرس خبرة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وفكرة زوتشييه وسياسة سونكون على نحو عميق. انحصر التوتر بين الحلف الغربي والصين في المجال الاقتصادي، والصين منحت الدول المتبقية مساعدات اقتصادية. أصبحت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية دولة قوية فكرية عالمية ذات تجربة عملية جداً في مواجهة فكرية مع الدول الكبرى، الأمر الذي يؤدي الى النصر العسكري العملي في نهاية المطاف. حتى الآن، لم تقرر كثير من الدول عزيمتها بعد سوى بعض الدول المستقلة الحقيقية والدول التي تسعى إلى الاستقلال في الوضع الجديد. بهذا الصدد، صارت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، منارة تنير طريق التقدم الجديد، وبلداً حقق أكبر النجاحات حتى في وسط الاضطرابات العالمية.

أما بلداننا الواقعة في منطقة آسيا الوسطى فمتحيرة بسبب مواقعها الجغرافية وفقدان أفكارها مع انهيار الاتحاد السوفيتي. تتأثر هذه الدول اليوم من شتى النواحي بسبب مطمع روسيا الامبراطوري وتدخلها العسكري، والعالم الاسلامي بزعامة السعودية وتركيا والغرب الجماعي. تؤثر الصين تأثيرا اقتصاديا كبيرا على هذه الدول، فيما يحول

الخلاف السياسي في الداخل، والفقر المدقع الذي يعانيه معظم السكان في هذه الدول، دون تكون الدول المستقلة القوية في منطقة آسيا الوسطى. وعلى عكس ذلك، يحاول الغرب تحويل هذه المنطقة الى منطقة مضطربة لإضعاف أعدائه التاريخيين. لذلك تعد جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية التي تملك فكرة زوتشيه العظيمة والقوة العسكرية الذاتية، وتقوم على الإشتراكية والاعتماد على النفس، خير طريق تقدم لهذه الدول. يبدو الآن أن رؤساء الدول الرأسمالية الأغبياء يحاولون الهجوم على كوريا الإشتراكية وفرض نفوذهم عليها، ولكن لديها قدرة على تحويل المنطقة، جزء من أجزاء العالم الى اتجاه صحيح لبناء الإشتراكية الزوتشيه.